السياق وأثره على المقاصد
بين البلاغيين والنحاة

إعداد

أ.م/ مفيدة محمد حسن

أستاذ البلاغة والنقد المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بسوهاج

جامعة الأزهر الشريف

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

ملخص البحث

السياق وأثره على المعاني بين البلاغيين والنحاة

أ.د/ مفيدة محمد حسن عبد الرحيم

الحمد لله الذي جعل للإنسان لسانًا ينطق ، وعقلًا يدرك، ليحقق التواصل بين بني البشر، والصلاة والسلام على أفصح بني الإنسان، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه.

وبعد

اللغة هي وسيلة التواصل بين بني البشر على مر العصور، لذلك لزم المتحدث بها نقل أفكاره، ومعانيه، بأساليب بينة واضحة، تظهر قصده، وتكشف مراده، وإذا كنت البلاغة الإيجاز، وهي وسيلة البليغ في التعبير عما يريد، فكثيرا ما يعتمد المتكلم البليغ على ذكاء المخاطب، وفطنته لفهم قصده، ومعرفة مراده؛ لذلك كان لسياق الكلام دور مؤثر، وفعال في توضيح المقاصد، والكشف عن المعاني، والأغراض، إذ يحدد دلالة الألفاظ، ويظهر مقصودها، ومراد صاحبها في كل موقع، أو غرض تأتي فيه من خلال علاقة الألفاظ بما يجاورها من كلمات، وما يحيط به من أحوال، فالسياق أحد الدلالات الأساسية التي تحدد المعنى الدقيق، حيث يمنح الألفاظ نوعا من الدلالة تختلف باختلاف الغرض، أو المقام الذي تأتي فيه، كما يميز اللفظ الملائم للقصد من غيره من الألفاظ المشابهة له في المعنى.

وقد أكد الكثير من العلماء في مختلف العلوم على أهمية السياق، وأثره على المعنى، يقول الزركشي في كتابه البرهان إنه: " يرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلِ، وَالْقَطْعِ بِعَدَمِ احْتِمَالِ غَيْرِ الْمُرَادِ، وَتَخْصِيصِ الْعَامِّ، وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ، وَتَنَوُّعِ الدَّلَالَةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ، فَمَنْ أَهْمَلَهُ غَلِطَ فِي نَظِيرِهِ، وَغَالَطَ فِي مُنَاظَرَاتِهِ [(١)]، فتلك الكلمات القلية العدد، الكثيرة المقاصد، والدلالات، تظهر مقدار تأثير السياق على المقاصد والأغراض .

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي ،ج٢/٢٠٠، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

Abstract

Context and its impact on objectives among rhetoricians and grammarians

Prof. Dr. Mufida Muhammad Hassan Abdel Rahim

Praise be to God, who gave man a tongue that speaks and a mind that understands, in order to achieve communication between human beings, and may blessings and peace be upon the most eloquent human being, our Master Muhammad, and upon his family and companions and those who follow in his footsteps.

And after

Language is the means of communication between human beings throughout the ages. Therefore, it is necessary for its speaker to convey his ideas and meanings in clear, clear ways that reveal his intention and reveal his meaning. If eloquence is brevity, and it is the eloquent's means of expressing what he wants, then the eloquent speaker often relies on intelligence. The addressee, and his intelligence to understand his intention and know what he wants; Therefore, the context of speech had an influential and effective role in clarifying purposes, revealing meanings, and purposes, as it determines the significance of words, and reveals their intent and the intent of their owner in every location, or purpose they come to through the relationship of the words to the words that surround them, and the circumstances that surround them. Context is one of the basic connotations that determine the precise meaning, as it gives words a kind of connotation that differs according to the purpose or place in which they

come. It also distinguishes the word appropriate to the intention from other words similar to it in meaning.

Many scholars in various sciences have emphasized the importance of context and its impact on meaning. Al-Zarkashi says in his book Al-Burhan that: “It guides the clarification of the generality, the definiteness of the possibility of anything other than what is intended, the specification of the general, and the restriction of the absolute.” And the diversity of connotations, which is one of the most significant pieces of evidence. According to the speaker’s intent, whoever neglects it makes a mistake in his speech and makes mistakes in his arguments. These words, which are few in number and have many purposes and connotations, show the extent of the influence of context on intentions and purposes.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل للإنسان لسانًا ينطق، وعقلًا يدرك، ليحقق التواصل بين بني البشر، والصلاة والسلام على أفصح بني الإنسان، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه.

وبعد

اللغة هي وسيلة التواصل بين بني البشر على مر العصور، لذلك لزم المتحدث بها نقل أفكاره، ومعانيه، بأساليب بينة واضحة، تظهر قصده، وتكشف مراده، وإذا كنت البلاغة الإيجاز، وهي وسيلة البليغ في التعبير عما يريد، فكثيرا ما يعتمد المتكلم البليغ على ذكاء المخاطب، وفطنته لفهم قصده، ومعرفة مراده؛ لذلك كان لسياق الكلام دور مؤثر، وفعال في توضيح المقاصد، والكشف عن المعاني، والأغراض، إذ يحدد دلالة الألفاظ، ويظهر مقصودها، ومراد صاحبها في كل موقع، أو غرض تأتي فيه من خلال علاقة الألفاظ بما يجاورها من كلمات، وما يحيط به من أحوال، فالسياق أحد الدلالات الأساسية التي تحدد المعنى الدقيق، حيث يمنح الألفاظ نوعا من الدلالة تختلف باختلاف الغرض، أو المقام الذي تأتي فيه، كما يميز اللفظ الملائم للقصد من غيره من الألفاظ المشابهة له في المعنى.

وقد أكد الكثير من العلماء في مختلف العلوم على أهمية السياق، وأثره على المعنى، يقول الزركشي في كتابه البرهان إنه: " يرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلِ، وَالْقَطْعِ بِعَدَمِ احْتِمَالِ غَيْرِ الْمُرَادِ، وَتَخْصِيصِ الْعَامّ، وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ، وَتَنَوُّعِ الدَّلَالَةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ، فَمَنْ أَهْمَلَهُ غَلِطَ فِي نَظِيرِهِ، وَغَالَطَ فِي مُنَاظَرَاتِهِ[1]، فتلك الكلمات القلية العدد، الكثيرة المقاصد، والدلالات ، تظهر مقدار تأثير السياق على المقاصد والأغراض .

---

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي ،ج٢/٢٠٠، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

أولًا: المعنى اللغوي للسياق:

ورد لفظ (السياق) في معاجم اللغة على معنى التتابع:

جاء في لسان العرب: " انْساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقَاوِدة ومُتَساوِقة،..... والمُساوَقة: المُتابعة كَأَنَّ بعضَها يَسُوقُ بَعْضًا"(١)، وفي القاموس : "المُنْساقُ: التابعُ، والقَريبُ"(٢).

كما أثبت الزمخشري هذا المعنى في كتابه أساس البلاغة بقوله: "تساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده (٣)، ومن تلك المعاني يتضح أن المعنى اللغوي للسياق هو "تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه"(٤).

ثانيا : المعنى الاصطلاحي للسياق :

عرف العلماء السياق بمصطلحات عدة تشير جميعها إلى: مراعاة ما يجاور اللفظ من كلمات، وما يحيط به من أحوال.

فقد عرف السياق لدى علماء اللغة بأنه: البيئة اللغوية المحيطة بالفونيم، أو المورفيلم، أو الكلمة، أو الجملة، والنظرية السياقية، وهي تفسير معنى الكلمة حسب السياق الذي تقع فيه(٥).

وجاء في معجم اللسانيات السياق هو: "النظم التركيبي للكلام الذي يوجه

---

(١) لسان العرب : لابن منظور، مادة (سوق).

(٢) القاموس المحيط : للفيروزآبادي، مادة (سوق).

(٣) أساس البلاغة: للزمخشري، ت محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، مادة (سوق).

(٤) المعجم الوسيط : مادة (سوق).

(٥) ينظر: معجم علم اللغة النظري د/ محمد على الخولي، ص ٥٧، ط١، ، نشر جمعية المعجمة العربية ، بيروت لبنان. ١٩٨٦م.

دلالة الكلمات، والجمل، والفقرات ، بناء على موقعها في النص ، استنادا إلى العلاقات المعنوية بينها، بما يتفق في النهاية مع الغرض العام للكلام ومع جملة الظروف الخارجية المصاحبة له"[١].

كما عرف أيضا بأنه " المحيط، أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محددة، ويسمى بالسياق الشفوي، أو هو مجموع الشروط الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات القائمة بين السلوك الاجتماعي، والسلوك اللساني، وغالبا ما تحدد هذه العلاقات بالسياق الاجتماعي لاستعمال اللغة، ويمكن تحديد المقام بأنه مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي لتجارب كل منهما[٢].

وبمعنى آخر هو " النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر، فهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية"[٣]

أو هو: «بيئة الكلام، ومحيطه، وقرائنه»[٤].

ولذلك اعتمد علماء اللغة، والمعجميين على رصد اللغة في حركاتها الاجتماعية بملاحظة السياق الذي تجري فيه، فتنوع استعمالات الكلمة، وتعدد أمنياتها قياسا الى وظيفتها السياقية، وطبيعة مستعمليها، وحاجاتهم ومقاصدهم، كلها تستند الى سياق محدد، ومقام يحيط بها، ويوجه استعمالها[٥]

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة : سامي عياد حنا ، كريم حسام الدين، ص ٢٨.

(٢) ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: علي آيت أوشان، ص٣١، ط١، ٢٠٠٠م، الدار البيضاء.

(٣) علم النص ونظرية الترجمة: د/ يوسف نور عوض، ص ٢٩، ط١، ١٤١٠م، نشر دار الثقة. مكة المكرمة.

(٤) معجم المصطلحات الأدبيَّة، لإبراهيم فتحي ص ٢٠١، المؤسسة العَرَبِيَّة للناشرين المتحدين، تونس بدون.

(٥) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د./ هادي نهر، ص ٢٨٧، دار الامل، الأردن .ط الأولى ٢٠٠٧م .

ومن خلال تلك المصطلحات التي ذكرها العلماء؛ لبيان مفهوم السياق، يتضح أن المقصود بالسياق هو الأحوال، أو العناصر التي تسبق النص، أو التي تأتي بعده؛ ولها دور في تحديد المعنى ، وبيان مقصود الكلام، وغرضه.

ثالثًا: أنواع السياق:

جعل العلماء سياق الكلام نوعين:

الأول: سياق لغوي:

ويشمل ألفاظ النص وعباراته، و" يتمثَّلُ في الأصوات، والكلمات، والجمل، كما تتتابع في حدث كلامِيّ معين، أو نصّ لغوي"(١)، فالوحدات الدِّلالِيَّة المكونة لكلام أو نصّ ما " تقع في مجاورة وحدات أخرى وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"(٢)، وهو ما يؤكد على ضرورة مراعاة كل من السابق واللاحق من الألفاظ، أو العبارات لتحقيق الفهم الصحيح للنص.

أما الثاني فهو: السياق غير اللغوي:

ويتشمل هذا النوع على ما يحيط بالنص من قرائن وأحوال، وهو ما يسمى بسياق الحال ويقصد به: "الجو الخارجيّ الذي يحيط بالكلام من ظروف وملابسات"(٣). أو الظروف الخارجة عن الإطار اللغوي أو الملابسات غير اللغوية التي تعين على فهم النص وتوضيحه.

وهو بذلك يشتمل على الحال غير اللغوية، والتي تتمثل في كل المواقف التي يستخدم فيها النَّصّ، بجانب إدراك كل من المتكلم، والسامع لما قيل قبلُ،

---

(١) الكلمة دراسة لغَوِيَّة معجميَّة: د/ حلمي خليل ، ١٦١دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣ م .

(٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: د/ سلوى محمد العوا، ص ٧٦ دار الشروق، القاهرة، ط ١،) ١٩٩٨.

(٣) علم اللُّغَة الاجتماعِي: د/ كمال بشر، ص ٨٣، دار الثقافة العَرَبِيَّة، القاهرة، ١٩٩٤م.

وما يتبعه من معتقدات ، أو أفكار سابقة تدخل في معنى النص، وتؤثر فيه .

فسياق الحال «يمثِّله العالم الخارج عن اللُّغَة بما له من صلة بالحدث اللغويّ أو النَّصّ، والذي يتمثل في الظروف الاجتِماعِيَّة والنفسِيَّة، والثقافيَّة للمتكلم، والمشتركين في الكلام أيضا»(١).

ومن ذلك يتبين أن المتحكم في توجيه دلالة النص، والكشف عن المقاصد والأغراض كل من السياقين معا: اللغوي: بما يشتمل عليه من ألفاظ، والتراكيب اللغوية، ومقامي بما يشير إليه من وقائع، وأحداث غير لغوية، وظروف محيطة بالنص، ولا يشترط اجتماعهما في نص واحد، فلكل من نوع منهما له دور في توجيه الدلالة، وتحديد المقاصد.

ولذلك الدور السياقي كانت عناية علماء اللغة بكل من النوعين المقامي، واللغوي في بيان معاني الألفاظ، والكشف عن مدلولاته المعجمية، حيث اعتمدت معاجم اللغة في شروحها على أمثلة سياقية من القرآن الكريم، أو الحديث، أو الأمثال، أو الأشعار، أو الشواهد التي تبين معنى اللفظ من خلال السياق الذي ترد فيه (٢)، ولذلك فإن المعنى المعجمي ذا الدلالة العرفية يتصف بالتعدد، والتنوع، والاحتمال، والسياق هو الذي يحدد المعنى المناسب له (٣).

تعدد مصطلحات السياق غير اللغوي:

وبالنظر إلى مصطلح (السياق غير اللغوي، أو سياق الحال) والتدقيق في معناه نجده وقد ورد بذلك المفهوم عند علماء اللغة بمصطلحات، ومفاهيم متعددة: منها مفاهيم تراثية واردة عن علماء اللغة القدامى، وأخرى جاءت في

---

(١) الكلمة دراسة لغَوِيَّة معجميَّة: د/ حلمي خليل ص ١٦١.

(٢) ينظر: الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق، لمحمد نور الدين المنجد، ص٤٠، ط١، ١٩٩٩م، دار الفكر، دمشق

(٣) ينظر: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب د/ تمام حسان ص ٢٩٢، ط الاولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م- عالم الكتب القاهرة.

كتب المحدثين: فمما ورد عن العلماء القدماء مفهوم:
(الحال، ومقتضى الحال[١]، وواقع الحال[٢]، والحال الحاضرة[٣]، والمقام[٤]، والقرينة المعنوية[٥]، والقصة أو الحديث [٦].

ومن المصطلحات الحديثة: (السياق غير اللغوي، وسياق الموقف.، والسياق الاجتماعي والثقافي[٧]، والسياق غير المباشر[٨]، ومسرح الحدث اللغويّ[٩]، ومجريات الحال [١٠]، ولسان الحال[١١]، ثم أحدث تلك المفاهيم ظهورا وهو ما

---

(١) ينظر: الإيضاح: للقزويني، ج ٤١/١، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة)، ودلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر: ص ١٥٥، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

(٢) يُنْظَر: علم اللُّغَة الاجتماعِيّ:، د/ كمال بشر: ص ١٠٠)

(٣) شرح كتاب سيبويه: للسيرافي، ت/ رمضان عبد التواب ـ محمود فهمي حجازي ـ محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، (١٩٨٩ م)، ١٥٤/٢)

(٤) ينظر: مفتاح العلوم: للسكاكي، ص ١٦٨، علق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٥) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام ص ٧٨٩، المحقق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

(٦) هو من المصطلحات التي ذكرها سيبويه في كتابه في: ٣/ ١٣٢، ٣/ ١٣٩.

(٧) يُنْظَر: علم اللُّغَة الاجتماعِيّ، د. كمال بشر:، ص ٤٤.

(٨) يُنْظَر: التحليل الدِّلَالِيّ إجراءاته ومناهجه، د. كريم زكي حسام الدين: ٩٨/١، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

(٩) يُنْظَر: علم اللُّغَة الاجتماعِيّ، د. كمال بشر، ص ٨٧.

(١٠) يُنْظَر: دراسات في علم اللُّغَة: د/ كمال بشر، ص ١٠٠، دار المعارف، القاهرة، ط ٩، ١٩٨٦ م.

(١١) ينْظَر: علم اللُّغَة الاجتماعِيّ، : د. كمال بشر ، ص ٨٨.

أطلق علية العلماء بالتداوُلِيَّة [١] [٢]

السياق وأثره على المعنى عند البلاغيين:

لاحظ علماء البلاغة منذ القدم أهمية السياق وأثره في فهم المقاصد، والكشف عن المطالب، والأغراض، وعبروا عن ذلك بمقولتهم المشهورة: (لكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام)، كما اعتمدوا تلك المقولة في كتبهم، وجعلوا (مقتضى الحال)، مقياسا لبلاغة الكلام، وعلو درجته عندهم ، فربطوا بين الصياغة والمقام، وأحوال المخاطبين، حتى أصبح مقياس الكلام في الحسن والقبول، وذلك؛ لأن أحوال المخاطبين متباينة ، وتختلف باختلاق المقامات؛ لذلك أكد البلاغيون على أن ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول عندهم، وانحطاطه يكون بحسب مصادفة المقام لما يليق به، وعدم مصادفته له[٣].

وعرفوا بلاغة الكلام بأنها "مطابقته لمتقضى الحال مع فصاحته"[٤]، كما عُرِف الحال عندهم بأنه: " الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما، ومطابقة الكلام له بمعنى: اشتماله

---

(١) وهو مصطلح يتناول بالدراسة منطقة تتنازعها علوم ثلاثة: علم الدِّلَالَة، وعلم اللُّغَة الاجتماعِي، وعلم سياق الحال، وهو دراسة اللُّغَة لا بوصفها نظاما أو بنية بل على نحو ما تستعمل في المواقف الاتصالِيَّة المختلفة: واقعيَّة أو متخيلة، (المقام في البلاغة العَرَبِيَّة: دراسة تداولية: د. شكري الطوانسي، مجلة عالم الفكر، العدد ١ ـ المجلد ٤٢ سبتمبر ٢٠١٣ م، الكويت، ص ٦١).

(٢) ينظر: قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه:: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ، ص ٣٥،٣٦.

(٣) ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: لابن عربشاه عصام الدين ،ج١/ ١٨٩، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

(٤) الإيضاح : للخطيب ، ج١/٤٢.

عليه"[١]، ومقتضى الحال هو الاعتبار المناسب له.

فمثلا إذا كان المخاطب منكرا للحكم فهو حال يقتضي تأكيد الحكم ، والتأكيد مقتضى الحال، وقولك إن زيدًا في الدار مؤكدًا بإنَّ كلام مطابق مقتضى الحال [٢].

كما ذكر السكاكي في مفتاح العلوم اختلاف المقامات وذكر أنواعها، بقوله: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية الخ.... جميع ذلك معلوم لكل لبيب.... ثم إذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال..... فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب"[٣].

وهو ما اكده الخطيب ونقله في كتابه الإيضاح أيضًا [٤].

كما عني الجاحظ في كتابه: (البيان والتبيين) بمسائل بلاغية كثيرة، من بينها، وجوب مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وجعل البلاغة في وضوح المعنى وظهوره يتضح ذلك من خلال قوله: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأنَّ مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنَّمَا هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك

(١) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: ص ١٠٩.

(٢) شروح التلخيص :ج١/١٢٢-١٢٣، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٣) مفتاح العلوم: للسكاكي ، ١٦٨ص،

(٤) ينظر: الإيضاح: ج١/٤٣،

الموضع"[١]، وبذلك يؤكد الجاحظ على أهمية تحقيق الفهم والإفهام بأي طريق كان .

كما تظهر عناية أبي هلال العسكري بكل من السياق اللغوي، والمقامي، وأحوال المستمعين، وأقدارهم، فمن عنايته بسياق المقام قوله في الصناعتين: "وينبغي أن تعرف أقدار المعاني، فتوازن بينها وبين أوزان المستمعين، وبين أقدار الحالات، فتجعل لكلّ طبقة كلاما، ولكلّ حال مقاما، حتى تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات، واعلم أنّ المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكلّ مقام من المقال"[٢].

وقوله في موضع آخر مؤكدا على أهمية السياق اللغوي: "جناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشّعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب، وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرحا، ومع سوء التأليف ورداءة الرّصف والتركيب شعبة من التّعمية، فإذا كان المعنى سبيّا، ووصف الكلام رديّا لم يوجد له قبول،"[٣]، وهو بذلك يدلل على أثر السياق اللغوي في الكشف عن المعاني ووضوح مقاصدها.

كما يفرق الباقلاني بين الألفاظ واستخداماتها المختلفة، ويرى أن لكل موضع من الكلام ألفاظ تناسب معانيه، وأخرى تنفر عنها بقوله :" إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع، وتزل عن مكان لا تزل عنه اللفظة الأخرى، بل تتمكن فيه، وتضرب بجرانها، وتراها في مظانها، وتجدها فيه غير منازعة إلى

---

(١) ينظر: البيان والتبيين، ١/ ٧٦، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٧، (١٩٩٨ م).

(٢) الصناعتين: لأبي هلال العسكري، ص١٣٥، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

(٣) الصناعتين: ص١٦١.

أوطانها، وتجد الأخرى – لو وضعت موضعها – في محل نفار، ومرمى شراد، ونابية عن استقرار [١].

كما يؤكد بن القيم على اهمية السياق وعظيم أثره ، ويرى أنه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم وقصده، حيث يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل[٢].

وممن أظهر عناية واضحة بالسياق اللغوي، والمقامي إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني، وذلك من خلال نظريته الشهيرة في كتابه دلائل الإعجاز والمعروفة بنظرية (بالنظم) والتي فسرها ، بقوله:" أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ "علمُ النحو"، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها"[٣]، وهو بذلك يؤكد على أهمية الصياغة اللغوية الصحيحة التي تلائم فيها الألفاظ فيها المعاني المقصود التعبير عنها.

كما يجعل المزية في الكلام على حسب الأغراض التي يصاغ لها، فهي " ليست واجبة لها في أنْفُسِها، ولكنْ تعرضُ بسببِ المعاني والأغراضِ التي يُوضعُ لها ، ثم بحَسَبِ موقعِ بعضِها من بعضٍ، واستعمالِ بعضِها معَ بعضٍ"[٤]، وشريطه أن يكون ذلك في معاني الكلم ، لا ألفاظها، فالبلاغة عنده صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب، وكثيرًا ما يسمى ذلك فصاحة أيضًا، حيث جعل كل من

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني: ص١٨٤، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصرن الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م

(٢) ينظر: بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، ج٩/٤، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٣) دلائل الاعجاز : ص ٨١.

(٤) دلائل الاعجاز: ٨٧.

"الفصاحة والبلاغة وسائر ما يجري في طريقهما أوصاف راجعة إلى المعاني، وإلى ما يدل عليه بالألفاظ، دون الألفاظ أنفسها"(١)، وأنه لا فرق بينهما في ذلك.

ومن أقواله التي تؤكد عنايته بالسياق اللغوي قوله: " أنْ لا نَظْمَ في الكَلِم ولا ترتيبَ، حتى يُعلَّقَ بعضُها ببعضٍ، وَيْبني بعضُها على بَعض، وتُجعلَ هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يَجهلُه عاقلٌ، ولا يخْفَى على أحدٍ منَ الناس(٢).

وقوله أيضًا" اعلمْ أنَّ ممَّا هو أَصلٌ في أنَ يدِقَّ النظرُ، ويَغْمُضَ المَسْلكُ، في توخِّي المعاني التي عرفتَ: أنْ تتَّحِدَ أجزاءُ الكلامِ ويَدخلَ بعضُها في بعضٍ، ويشتدَّ ارتباطُ ثانٍ منها بأول، وأن تحتاج في الجِملة إلى أن تضَعَها في النفس وضعًا واحداً ، وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يَضعُ بيمينه ههنا في حالِ ما يَضَعُ بيَسارِه هناك. نَعم، وفي حالِ ما يُبْصر مكانَ ثالثٍ ورابعٍ يَضعُهما بَعْدَ الأَوَّلَيْن. وليس لِما شأْنهُ أن يجيءَ على هذا الوصفِ حَدٌّ يَحْصرُه، وقانونٌ يُحيطُ به، فإنه يجيءُ على وجوهٍ شتَّى، وأنحاءَ مختلفةٍ.(٣)، وبذلك يؤكد الترابط الوثيق بين الألفاظ والعبارات، و تعدد تراكيبها تبعا لتعدد مقاصدها التي لا حصر لها.

كما يؤكد على أهمية ملائمة اللفظ لما يوضع له من معنى بقوله: " وهَلْ يقع في وَهْم وإنْ جُهِد، أن تتفاضلَ الكلمتانِ المُفردتان، مِنْ غيرِ أن يُنظَر إلى مكانٍ تقعانِ فيه منَ التأليفِ والنظمِ، بأكثرَ من أن تكونَ هذهِ مألوفةً مستعملةً، وتلك غريبةً وحشية، أو أن تكونَ حروفُ هذهِ أَخَفَّ، وامتزاجُها أَحسنَ، ومما يَكُدُّ اللسانَ أَبْعَدَ؟

(١) الإيضاح: للخطيب، ج١/٤٤، ٤٥.
(٢) دلائل الاعجاز: ص ٥٥.
(٣) دلائل الإعجاز: ٩٣.

وهل تَجد أحداً يقولُ: "هذه اللفظةُ فصيحةٌ"، إلاَّ وهو يعتبرُ مكانَها منَ النظم، وحسنَ مُلائمةِ معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لخواتها؟"(١).

وهو ما اكده أيضًا بقوله: "أنْ تأتي المعنى من الجهة هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظُ الذي هو أَخصُّ به، وأَكْشَفُ عنه وأَتمُّ له، وأَحرى بأن يَكسبه نُبلاً، ويظهر فيه مزية."(٢).

ويستشهدا على ذلك بذكر أبيات لبعض الشعراء بقوله: " أَنَّك تَرى الكلمةَ تروقُك وتُؤنسك في موضعٍ، ثم تَراها بعينِها تَثْقُلُ عليكَ وتُوحِشُك في موضعٍ آخرَ، كلفظِ "الأَخدع" في بيت الحماسة:

تلفَّتُّ نَحْو الحَيَّ حَتّى وجدْتُني ... وجِعْتُ من الإصغاء ليتا وأخدعا

وبيت البحتري:

وإني وإن بلغني شرَفَ الغِنى ... وأَعتقْتَ مِنْ رِقِّ المَطامع أَخْدَعي

فإنَّ لها في هذين المكانَين ما لا يَخْفى مِن الحُسْن، ثم إنّكَ تتأَمُّلها في بيت أبي تمام:

يا دَهْرُ قوّمْ مِن اخْدَعَيْكَ فقدْ ... أَضْجَجْتَ هذا الأنامَ مِن خَرُقكْ

فتَجدُ لها مِنَ الثقل على النفس، ومن التبغيص والتكْدير، أضعافَ ما وجدتَ هناك منَ الروْح والخفة، ومن الإيناس والبهجة"(٣).

ويرى أن الفائدة من معرفة هذا الفرقِ: أَنكَ إذا عرَفْتَه عرفْتَ أنْ ليس الغَرضُ بنَظْم الكَلِم، أَنْ توالَتْ ألفاظُها في النُّطق بل أَنْ تناسَقَتْ دلالتُها، وتلاقتْ مَعانيها، على الوجهِ الذي اقتضاهُ العقلُ"(٤).

---

(١) دلائل الإعجاز: ص٤٤.

(٢) السابق : ص ٤٣.

(٣) السابق : ص ٤٦، ٤٧.

(٤) السابق : ص ٤٩-٥٠.

ويتجلى بذلك أن النظم عند عبد القاهر في تنسيق الكلمات في تتابع مفض الى معنى، وهذا التتابع يشمل العبارة، والجملة، والنص، وهو معنى بالسياق في علاقة الألفاظ بالمعاني .

ويذكر د/ محمد عبد المطلب في كتابه: (البلاغة والأسلوبية) أن فكرة الحال والمقام في مفهوم البلاغيين مرتبطة بالبعد الزماني، والمكاني للكلام، وهو ما يدعو المتكلم إلى تقديم صياغته على وجه معين إما أن يتصل بزمن هذه الصياغة فيسمى الحال، وإما أن يتصل بمحلها فيسمى المقام ، لأن كل كلام لابد له من بعد زماني وبعد مكاني يقع فيه ، ومن هنا ارتبط فكرة الحال والمقام بالمقال، واختلاف صور هذا المقال يعود بالضرورة إلى اختلاف الحال، والمقام، ومن المؤكد أن افتقاد المقام يؤدي إلى ورود مفردات متناثرة لا تمثل مقالا بالمعنى اللغوي، أو المعنى البلاغي؛ لأنها لم توضع في سياق يربط بين أجزائها بحيث تؤدي في النهاية معنى معين ، وعلى هذا لو قمنا بتحليل هذه المفردات من حيث مستوى الصوت، أو الصرف، أو النحو، أو من حيث علاقة اللفظ بمدلوله لن نصل أبدا إلى دلالة محددة لافتقاد السياق، أو المقام، الذي يعطي بعد المكان وافتقاد الحال الذي يعطي بعد الزمان للصياغة ، فمن الضروري لفهم نص معين أن يعاد تصور المقام الأصيل وكلما كان التصور دقيقا كان إدراك النص أيسر وفهم علاقته متاحا[١] .

وبذلك يتضح أن كل من الحال والمقام متقاربا المفهوم، وأن التغاير بينهما اعتباري، فإن الأمر الداعي مقام لكونه محلًّا لوقوع الكلام ، وحال لكونه زمانًا له .

كما يضاف المقتضى، إلى المقام؛ لأن" إطلاق المقتضى للتنبيه على أن المناسب للمقام في نظر البليغ كالمقتضى الذي يمتنع انفكاكه، فلا يجد

(١) ينظر: البلاغة والأسلوبية د/ محمد احمد عبد المطلب ص ٣٠٥-٣٠٨، ط١. ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، بيروت لبنان. ١٩٩٤.

بدّا منه [١].

كما عرض الدكتور بدوي طبانة في العصر الحديث لتطور الفكرة البيانية عند العرب، واستخلص منها أن البلاغة العربية تدور عند البلاغيين حول "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" وأن تعريف علم المعاني بأنه "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال" أن هذا التعريف ليس مقصوراً على علم المعاني وحده وإنما هو شامل لعلوم البلاغة جميعها،...، ويذكر أن مجالات المطابقة كثيرة ، وأن اللفظ هو أساس العبارة، وأن الذي ينبغي مطابقته أمور كثيرة أهمها: مطابقة اللفظ لمعناه، ومطابقته لما يجاوره ، ثم مطابقته للغرض الذي يقال فيه، كما تتلمس المطابقة أيضًا في الأسلوب من جهة ملاءمته للموضوع، وأحوال المخاطبين، أو السامعين، وعواطفهم، وعقولهم، وقدرتهم اللغوية، فأسلوب الحقيقة لمن لا يستطيع أن يدرك غيره، وأسلوب الكناية، والمجاز لمن يستطيع إدراكهما[٢].

السياق وأثره على المعنى عند النحاة :

لقد عني علماء النحو الأوائل بالسياق وأثره في توضيح المعاني، والكشف عن المقاصد، حيث استعملوا لفظ السياق بمعناه اللغوي في توصيف بعض الأساليب مثل قولهم : النكرة في سياق النفي تعم[٣]، وكذلك استعمال ألفاظ عدة عند ذكر دليل الحذف الجائز في الأبواب النحوية، من مثل قولهم بدليل لفظي،

---

(١) الأطول: ١/ ١٩٠.

(٢) ينظر: النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، ص ٤٠.

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: للجَوجَري: ١/ ٣٥٩، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م

أو معنوي، أو قرينة السياق، أو القرينة اللفظية، أو القرينة المعنوية [١]، او مراعاة حال المتكلم أو المخاطب، أو الموقف بأكمله، مما يعني وعيهم بسياق النص وأثره على المعنى [٢].

فمن عناية سيبويه بالسياق:

من المواطن التي أظهر فيها إمام النحاة سيبويه عنايته بالسياق، أن قرينة المقام هي التي تسوغ استحسان الكلام، وقبوله، وأن القرينة اللفظية لها دور في صياغة الكلام، وترتيبه، وأن القرينة هي التي تسوغ تقديم الخبر على المبتدأ بقوله: "قد ساغ تقديم الخبر على المبتدأ مع كونهما في رتبة واحدة من التعريف وكل واحد منهما صالح للابتداء به لوجود قرينة معنوية مرشدة إلى المبتدأ وإلى الخبر، معينة أحدهما للابتداء به والآخر للإخبار به، "[٣].

وقوله أيضًا في بيان الأصل الذي يجري عليه التقديم: " إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم"[٤].

كما تظهر عنايته بالقرينة اللفظية أيضًا أثناء حديثه عن سعة الكلام، والاختصار، وأثر السياق فيه بقوله: "وإنَّما أضمرُوا ما كان يقَع مُظهَرا استخفافاً، ولأن المخاطَب يعلم ما يعنى....، لأنَّك إنما أَضمرتَ بعد ما ذكرتَ

---

(١) ينظر الكتاب: لسيبويه: ٢٢٤/١، ٢٤/١ –٨٠/٢،، ٣٤/١، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

(٢) ينظر دلائل الاعجاز للمام عبد القاهر تعليق شاكر ص ١٨٠، ط٥ ٢٠٠٤م. يراجع على ط ٣

(٣) حاشية الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، ج٥٧/١، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه، ج١/ ٣٤.

مظهَراً، والأوَّلُ محذوفٌ منه لفظُ المظهَر، وأضمروا استخفافاً." [١] .

ومن النصوص الواردة في كتبهم والتي تظهر أثر السياق على المعنى قول ابن هشام: أن "الحال لا تأتي من النكرة إلا بمسوغ ومن مسوغاتها وقوعها في سياق النفي لأن النفي عندهم يخرج النكرة من حيز الإبهام إلى حيز العموم وحينئذ يجوز الإخبار عنها ومجيء الحال منها[٢].

كما يؤكد ابن يعيش أيضًا على أثر القرينة السياقية ودورها في ظهور المعنى، وأن المراد من اللفظ هو الدلالة على المعنى، فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يحتج إلى اللفظ المطابق له، يقول في شرح المفصل: " اعلم أن المبتدأ والخبر جملةٌ مفيدةٌ تحصل الفائدةُ بمجموعهما، فالمبتدأ معتمَدُ الفائدة، والخبرُ محلُّ الفائدة، فلا بدّ منهما، إلَّا أنّه قد تُوجَد قَرِينةٌ لفظيةٌ، أو حاليّةً تُغْنِي عن النُّطْق بأحدهما، فيُحْذَف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنّما جيءَ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به، ويكون مرادًا حُكْمًا وتقديرًا"[٣].

ومما ذكره السهيلي أن قرينة السياق دالة على المحذوف وهي بدلا عنه بقوله: "وإن أضمرت الأمر والشأن ودلت عليه قرينة حال فالمسألة على حالها، لأن الجملة، حينئذ بدل من ذلك المضمر لأنها في معنى الحديث، وذلك الحديث هو الأمر المضمر، فهذا بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة" [٤].

---

(١) الكتاب: لسيبويه : ج١/٢٢٤.

(٢) ينظر: المسائل السفرية في النحو: لجمال الدين، ابن هشام، ص١٤، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٣) ينظر: شرح المفصل: لابن يعيش او ابن الصانع، تقديم إميل بديع يعقوب، ج ٢٣٩/١، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١من نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

(٤) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، المؤلف: لأبي القاسم السهيلي ، ص ٢٦٣، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

أما المرادي فهو يؤكد على أهمية وجود القرينة في الكلام وأن عدم وجوها يحجب الفائدة فلا يجوز الحذف بقوله :"فلو لم يقارن الحذف قرينة تحصل بسببها فائدة لم يجز "(١).

ومن أكثر الذين اهتموا بالسياق وأثره في فهم المعنى من علماء اللغة ابن جني حيث يؤكد في كتابه الخصائص على ضرورة مراعاة السياق لفهم مقصود المتكلم ومراده بقوله: " الأحوال شاهدة بالقصود الحالفة على ما في النفوس (٢)، فيرى أن السياق عاملا أساسيا في فهم المقصود ، وأن الدلالة الدقيقة للفظ لا تفهم الا من خلال السياق الذي ترد فيه، ومن الأمثلة الموضحة لذلك من كتابه الخصائص ما ذكره في قول المولى سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾..... وإنما الساق هنا يراد بها شدة الأمر؛ كقولهم: قد قامت الحرب على ساق. ولسنا ندفع من ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هي مشبهة بالساق هذه التي تعلق القدم، وأنه إنما قيل ذلك لأن الساق هي الحاملة للجملة، المنهضة لها"(٣)

فالسياق عنده له دور كبير في تحديد الدلالة الدقيقة للفظ حتى إنه لا يمكن فهم المعنى المقصود بمعزل عن سياقه ومقامه الذي يرد فيه.

ومن عناية النحاة المعاصرين بالسياق أيضًا قول د/ فاضل السامرائي في (معاني النحو) عند حديثه جواز حذف جواب القسم: "وقد يحذف جواب القسم جوازًا إذا كان في الكلام ما يدل عليه..... وقد يكون القصد من حذف الجواب،

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : للمرادي، ١/ ٥٦٨، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م

(٢) الخصائص، المؤلف: لابن جني، ٢٤٦،٢٤٧/١، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.

(٣) الخصائص: لابن جني ، ٢٥٤.

أن لا يراد جواب بعينه، وإنما يراد كل ما يحتمله السياق والمقام من جوابات"[1]، وهو بذلك يرجع المعنى لأكثر من احتمال يفهم ن السياق وهو ما لا يتحقق بالكلم الملفوظ .

من خلال ذلك يتضح العناية الكبيرة والاهتمام الجم بكل من السياق والمقام لدى النحاة والبلاغيين فكلا الفريقين عنى بهما وشعر بأثرهما على المعاني، والمقاصد إلى جانب التركيب، والسبك.

(١) معاني النحو : ١٨٧/٤.

خاتمة

١- يلعب السياق دورًا هاما ومؤثرًا في فهم المقاصد، والكشف عن المعاني الدقيقة للألفاظ، والعبارات؛ ولذلك جعله العلماء أحد القرائن الأساسية المعينة على الفهم، وبيان المعنى المقصود دون غيره من المعاني المحتملة الأخرى، حيث يمنح الألفاظ نوعا من الدلالة تختلف باختلاف الموقع، أو المقام الذي تأتي فيه.

٢- يعد السياق جوهر المعنى، فهو لا يلقي الضوء على الكلمة ، والجملة فحسب، وإنما على النص بأكمله، وذلك من خلال علاقة المفردات بعضها ببعض في مختلف السياقات، والأحوال.

٣- الحال أو المقام من الألفاظ الدالة على السياق عند البلاغيين، وهو مجموع من الظروف والأحوال المحيطة بالخطاب، والتي تشتمل على وموضوع الكلام، والغرض منه، وعلاقة المتكلم بالمخاطب، وأحوالهما، فهو بناء متكامل من العناصر، والأجزاء؛ لتحقيق فهم النصوص، وأغراضها.

٤- معرفة السياق تعين على تجنب فهم غير المقصود عند اختلاف الآراء، وتمييز اللفظ الملائم للغرض بدقة، وإحكام.

٥- عني الكثير من علماء اللغة بالسياق وأثره في تحديد الدلالة وقد ظهر ذلك واضحا من خلال إدراكهم لذلك الدور الكبير الذي يتعلق بالسياق، وجهودهم الكثيرة للتأكيد على أهمية مراعاته في مؤلفاتهم، ومجالاتهم المختلفة .

حيث أدرك البلاغيون أهمية السياق واثره في الكشف عن المعاني، والمقاصد، وربطوا بين وجود الكلمة والسياق أو المقام الذي ترد فيه، وجعلوه المتحكم في دلالتها، ومقصودها، وقد ظهر ذلك واضحا في مقولتهم المشهورة

(لكل مقام مقال).

٦- ظهرت عناية الامام عبد القاهر بالسياق اللفظي، ودوره في ترتيب الألفاظ داخل العبارة ، ومدى الارتباط بين الالفاظ والعبارات ، ومناسبتها للسياق، وأن الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مفردة وإنما فضلها في ملائمته معنى اللفظة لمعنى التي تليها، كما يحسن اللفظ عنده في موضع ويقبح في آخر تبعا للسياق والمقام الذي يرد فيه.

٧- ظهر اهتمام علماء النحو بالسياق واثره في تحديد الدلالة على المعاني، فهو خير قرينة تعين على فهم المقصود، وتكشف ما خفي من المعاني والدلالات.

المراجع

١- أساس البلاغة: للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢- الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق: لمحمد نور الدين المنجد، ط١، ١٩٩٩م، دار الفكر ، دمشق

٣- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب د/ تمام حسان، ط الاولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م- عالم الكتب القاهرة.

٤- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: لابن عربشاه عصام الدين ، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٥- إعجاز القرآن للباقلاني: المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصرن الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

٦- الإيضاح: للخطيب القزويني، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة).

٧- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٨- البرهان في علوم القرآن: للزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٩- البلاغة والأسلوبية: د/ محمد احمد عبد المطلب، ط ١، ١٩٩٤م ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، بيروت لبنان.

١٠- البيان والتبيين: للجاحظ، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٧، (١٩٩٨ م).

١١- التحليل الدِّلَالِيّ إجراءاته ومناهجه، د. كريم زكي حسام الدين: دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

١٣- حاشية الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٤- الخصائص: لابن جني الموصلي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.

١٥- دراسات في علم اللُّغَة: د/ كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط ٩، ١٩٨٦ م.

١٦- دلائل الإعجاز: للإمام عبد القاهر: ت محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٧- السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: علي آيت أوشان، ط١، ٢٠٠٠م، الدار البيضاء.

١٨- شرح كتاب سيبويه: للسيرافي، ت/ رمضان عبد التواب ـ محمود فهمي حجازي ـ محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩ م.

١٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: للجَوجَري: المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية(أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٢٠- شرح المفصل: لابن يعيش او ابن الصانع، تقديم إميل بديع يعقوب، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١، من نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢١- شروح التلخيص : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٢- الصناعتين: لأبي هلال العسكري: ت علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر المكتبة العنصرية- بيروت، عام النشر ١٤١٩ هـ.
٢٣- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د./ هادي نهر، دار الامل، الأردن . ط الأولى ٢٠٠٧م .
٢٤- علم اللُّغَة الاجتماعِيّ: د/ كمال بشر، دار الثقافة العَرَبِيَّة، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٥- علم النص ونظرية الترجمة: د/ يوسف نور عوض، ط١، ١٤١٠م، نشر دار الثقة. مكة المكرمة.
٢٦- القاموس المحيط: للفيروزآبادي
٢٧- قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة .
٢٨- الكتاب: لسيبويه ،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢٩- الكلمة دراسة لغَوِيَّة معجميَّة: د/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣ م .
٣٠- لسان العرب: لابن منظور .
٣١- المسائل السفرية في النحو: لجمال الدين، ابن هشام، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٢- معجم علم اللغة النظري: د/ محمد على الخولي، ط١، نشر جمعية المعجمة العربية، بيروت لبنان. ١٩٨٦م.
٣٣ - معجم اللسانيات الحديثة: سامي عياد حنا، كريم حسام الدين.

٣٤- معجم المصطلحات الأدبية: براهيم فتحي، ط ١ ٢٠٠٠م ، دار شرقيات للنشر والتوزيع، باب اللوق القاهرة
٣٥- المعجم الوسيط : لمجمع اللغة العربية.
٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٣٧- مفتاح العلوم: للسكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٣٨- المقام في البلاغة العَرَبِيَّة: دراسة تداولية: د. شكري الطوانسي، مجلة عالم الفكر، العدد الأول المجلد ٤٢ سبتمبر ٢٠١٣ م، الكويت.
٣٩- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، المؤلف: لأبي القاسم السهيلي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.
٤٠- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: د/ سلوى محمد العوا، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٣٣
المعنى اللغوي للسياق	١٣٥
المعنى الاصطلاحي للسياق	١٣٥
أنواع السياق	١٣٧
تعدد مصطلحات السياق غير اللغوي	١٣٨
السياق وأثره على المعنى عند البلاغيين	١٤٠
السياق وأثره على المعنى عند النحاة	١٤٧
خاتمة	١٥٢
المراجع	١٥٤
فهرس الموضوعات	١٥٨